(التعريف بـــ عائشة الباعونيّة والحبّ النبوي)

: سيرتها
السيدة عائشة بنت القاضي يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الباعونية ولدت في دمشق عام 1460م 865 للهجرة و وفاتها في عام 922للهجرة
حيث نشأت وتعلمت حصلت على إجازة بالإفتاء ، و أجيزت وعملت في دمشق مدرسة ومؤلفة .

نشأت في بيت علم، ودين، وادب. وأجيزت في الإفتاء والتدريس، وألفت عدة مؤلفات في الشعر والنثر، وكان لها باع طويل في فقه المذاهب الأربعة، وفي السيرة النبوية. وقد برز ذلك عند نظمها النبويات، ولها معرفة واسعة بالتصوف عندما أدرجت آراء الكثير من المتصوفة في أشعارها.
أهم قصائدها بديعية «الفتح المبين في مدح الأمين» ، ولهذه المدحية أهمية خاصة كونها من نظم امرأة هي أغزر الشاعرات العربيات حتى القرن العشرين، وقد ارتبط اسمها بشعر المديح النبوي وهي مع البوصيري أهمّ من اشتهروا بهذا الفنّ. ويبدو أن الباعونية كرّست جلّ إنتاجها الأدبي شعرًا ونثرًا لموضوع مدح الرسول والمولد النبوي. وبديعيّتها «الفتح المبين» المعارضة لبردة البوصيري أهم أعمالها، وجاءت في مئة وثلاثين بيتًا ومطلعها:

في حُسن مطلع أقماري بذي سلم
أصبحتُ في زُمرة العُشّاق كالعَلَم

وفي هذه القصيدة توظّف الباعونية فنّ البديع لمدح النبي عليه الصلاة و السلام، وفي شعرها شبه لشعر البوصيري وابن الفارض من الناحية الفنية والفكرية. ولكن ما يميّز مديح الباعونيّة عن مديح الشعراء الرجال هو البعد العاطفي لدرجة أنه يمكن اعتبارها رائدة الرومانسية الروحية في الشعر العربي.

(شرح قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)

البيت الأول: في حب الرسول وعشقه أصبحت من ضمن العشاق له

البيت الثاني: كيف النسيان لمحبة الرسول (شبهة الحب بالنار المشتعلة في القلب لا تنطفئ) والدموع لا تسكن من فرط حب المصطفى

البيت الثالث:ليس سواهم في القلب أحبة وحب ما زال ينمو ويستمر منذ القدم

البيت الرابع:خير الأنبياء بالفضل والمكانة والأدلة على ذلك واضحة وظاهرة نقلا وعقلا

البيت الخامس:تعدد فضائل النبي على المرسلين (بالنسب والحسب وأقربهم لله هو المصطفى)

البيت السادس:ومن عظمة النبي نزلت الآيات في مدحه

البيت السابع : تعظم الشاعر الله فهو تبارك سبحانه من خص سيدنا محمد بمنتهى ((سدرة المنتهى) وهذه مكانه لم يصلها أحد غير الرسول

البيت الثامن:لا أحد اقترب ووصل للمكانة التي وصلها سيدنا محمد فلا شخص ثان بلغ ما بلغ من قربه لله

البيت التاسع:إشارة لمكانة الرسول في الحشر وشفاعته فلا أحد يشفع يوم القيامة غيره

البيت العاشر : ذكر أعظم معجزة للرسول (القرآن الكريم) والذي ك البشارة لكل من عمل به

البيت الحادي عشر :وصف للقرآن الكريم (معجزة دائما لا تفنى ولا تزول ولا تتغير ويحلو العيش به وهو بمنزلة الحبل والطريق القويم لله (صورة جمالية)(فالقرآن ك الحبل المتين لمن تمسك به)

البيت الثاني عشر :ليس كمثل الرسول (فريد ومميز)في الخلق والخُلق وهذا استقاء من قوله تعالى (إنك لعلى خلق عظيم) وليس مثله في الأحكام والحكم والتعامل

البيت الثالث عشر :وصف الرسول باليد رحتى أن البدر يأخذ ضيائه من طلعت النبي والشمس تستمد منه النور

البيت الرابع عشر:ما أعظمه من نبي (سيد وسند وهادي ك السراج (المصباح) وهو خيرة من سبق

البيت الخامس عشر :طه (اسم من أسماء الرسول) تصف الرسول بالملاذ لو خفت من ذنوبي وطلبت شفاعته لن يردني بل سيتحول الخوف لأمان

البيت السادس عشر :يا رسول الله أنت أكرم من أطلب شفاعته واحتمي به

البيت السابع عشر :يكفيني من محبتك أن الإنسان يحشر مع من أحب يوم القيامة فيكفيني أن أحشر معك يوم القيامة

البيت الثامن عشر :حين مدحتك لا مبالغة في ذلك لو نفاق بل مدحتك من خالص محبتي وإخلاصي

الكلمات والتراكيب

الدِّيَمُ : مفردها ديمة وهي المطر يطول زمانه في سكون.

ربا الشيء ربوًا، وربوًا: نما وزاد.

لم نهم : لم نتشكك.

النسم : الخلق والناس.

أعظم به : ما أعظمه.

محكم الآيات : آيات القرآن قطعية الدلالة.

المنتهى : المقصود أعلى منزلة بلغها الرسول محمّد -عليه السلام- في معراجه

العظم : مصدر الفعل عظُم جمع عظيمة.

الغُثّة : الكُرْبة والمَصيبة.

الجمّ : الكثير من كلّ شيء.

طه : سيدنا مُحمّد، ﷺ.

النِّقم : جمع نقمة، العذاب.

سؤلي : سؤالي.

غير منحسم : غيرُ مفصولٍ فيه، وانحِسامُ الأمْر، انتهاؤُهُ.

ملتزمي : الثّباتُ على مبدأ الإخلاص.

الأفكارُ الرّئيسةُ

١- وصف الرّسولِ -عليه السلام- خِلْقيًا وخُلُقيًا.

٢- ذكرُ منزلةِ الرّسولِ -عليه السلام- العُليا عندَ اللهِ تعالى في القرآن، والمِعْرا

٣- حبُّ الشاعرةِ للرسولِ -عليه السلام- لا يعدلهُ حبٌّ.

فائدة:

مديح ومديحة: الجمع مدائح، ومَدْح: الجمع أمداح.